



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ميسان

كلية التربية

قسم اللغة العربية

اسلوب الاستفهام في سورة الكهف دراسة نحوية دلالية

بحث مقدم

الى مجلس كلية التربية / قسم اللغة العربية كجزء من متطلبات
نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية

اعداد

منتظر محمد جبر

أشرف

م.م علي غازي محمد

2024م - 1445هـ

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٣ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٤
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥ أَهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا الضَّالِّينَ ٧

الاهداء

بسم الله وبحمده الذي اتم علينا النعم بفضلة
وتوفيقه الى كهوف الورى ومنار الدجى واعلام
التقى عترة الرسول الطاهر (صلوات الله
وسلامه عليهم جميعا)

الى الجندي المجهول خلف كل هذا الجهد
زوجتي الحبيبة التي هيات لي اسباب الراحة
وتحملتني في اقصى مراحل انشغالي وضيق
وقتي لها مني كل الشكر والمودة التي تليق
بأصالتها والى فلذة كبدي طفلي ملاك التي
كانت تناولني دواة صبري وترمقني بنظراتها
اللطيفة اهدي بحثي هذا لأسرتي الرائعة
واشكر كل يد رفعت لي بالدعاء واحمد الله
حمدا كثيرا.

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام
على اشرف مخلوق أناره الله بنورة واصطفاه.

وانطلاقا من باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله اتقدم
بخالص الشكر والتقدير للأستاذ المشرف علي غازي محمد
المحترم على إرشاداته وتوجيهاته التي لم يبخل بها علينا يوما.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعطاء إلى كل شخص رافقني في هذا
الإنجاز من قريب أو بعيد.

والشكر موصول كذلك إلى اولياءنا الذين سهروا على تقديم لنا
كل الظروف الملائمة لإنجاز هذا العمل كما لا انسى أن أشكر
جميع الأساتذة الذين تتلمذنا على أيديهم وأخذنا منهم الكثير

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي انزل الكتاب ولم يجعل لة عوجا والصلاة والسلام على رسول الرحمة وعلى آله الطيبين الطاهرين

اما بعد

ان خدمة القران الكريم والولوج الى دلالاته ومعرفة مقاصده واهدافه ،هدف سامي يسعى اليه كل مسلم يبتغي مرضات ربه، وهذا الهدف يجب ان يكون لطلبه اللغة العربية من اولويات مساعيهم، فهم اولى من غيرهم في التعارف مع القران، لان النص القراني يعزز مستوى معرفه عند اساتذه اللغة العربية ،فالقران هو الرافد الرئيس الذي حفظ اللغة العربية وابقاها جيلا بعد جيل ومن هنا عرض علي استاذي المشرف المدرس المساعد علي غازي موضوعا قرانيا وهو (الاستفهام في سورة الكهف).

وهذا الموضوع يمكنني تعزيز معلوماتي في اللغة العربية ،اذ عن طريقه نتعرف على اسلوب من اساليب البلاغه العربية وهو الاستفهام ونلج فيه الى تطبيقات الاستفهام في صوره من سور القران الكريم وهي سورة الكهف كذلك هذا الموضوع يعزز معلوماتيه النحويه اذ يمكنني من التعرف فيه على كيفية اعراب اسماء الاستفهام الوارده في هذه السوره المباركه.

اشتمل هذا البحث على مبحثين سبقتهما بتمهيد عرضت فيه لمطالب تتعلق بسوره الكهف من جهه اسمها وفضلها وسبب نزولها وهويتها.

اما المبحث الاول فكان مبحثا نظريا عرضت فيه اسلوب الاستفهام من جهه تعريفه لغه واصطلاحا وادواته واغراضه.

اما المبحث الثاني فكان مبحثا تطبيقيا عرضت فيه دلالات الاستفهام الحقيقيه والمجازيه وعقدت مطلبا لاعراب اسماء الاستفهام الوارده في سورة الكهف، وذيلت البحث بخاتمه وقائمه المصادر اعتمدت في دراستي على كتب بلاغيه ورجعت الى كتب اعراب القران وكتب التفسير للتحقق من دلالات الاستفهام الوارده في سورة الكهف.

ولا يسعني في الختام الا ان اعترف بتقصيري وقصوري عن الاحاطه بالموضوع الا اني بذلت الجهد قدر استطاعتي فاسال الله ان يعفو عن تقصير ويتقبل مني.

التمهيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هويه السوره

ذهب العلماء الى ان سوره الكهف مكيه رقمها 18 ، تسبق سوره مريم وتلحق سوره الاسراء، في ترتيب سور القران الكريم عدد اياتها 110 ايه، وهي من السور المكيه المتاخره في النزول، ان ترتيب نزولها 69 (١).

فضيله سوره الكهف

وردت روايات كثيره في فضلها من ذلك ما ذكر عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: "الا ادلكم على سوره شيعها سبعون الف ملك، حين نزلت ملات عظمتها ما بين السماء والارض ؟ قالوا: بلى.

واوضحت ،انه من كان اميا لا يقرأ، واستمع اليها مبتغيا الاجر والثواب، الوارد في فضلها حصل عليه باذن الله ،لان الميسور لا يسقط بالمعسور ،كما نص الفقهاء ،اما من كان يحسن القراءه فعليه بقراءتها ولا يكتفي الاستماع اليها ،لان الاجر ورد على القراءه وليس على الاستماع .

وعن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: " من حفظ عشر ايات من سوره الكهف ثم ادرك الدجال لم يضره. ومن حفظ خواتيم سوره الكهف كانت له نورا يوم القيامه" (٢).

وقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) :سوره اصحاب الكهف من قراها يوم الجمعه غفر الله له الى الجمعه الاخرى ،وزياده ثلاثه ايام، واعطي نورا يبلغ السماء ،وواقيه فتنه الدجال(٣).

وعن الامام ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال في فضل سوره الكهف : "من قرا سوره الكهف في كل ليله جمعه لم يمت الا شهيدا، وبعثه الله مع الشهداء وقف يوم القيامه مع الشهداء (٤).

(١)-مجمع البيان _ الطبرسي ،٣،٤٤٧.

(٢)-المصدر السابق .

(٣)-مجمع البيان ،الطبرسي ٣،٤٤٧.

٤-الامثل في تفسير كتاب الله المنزل -الشيخ ناصر مكارم الشيرازي،٩،٢٠٤.

وردت روايات متعددة في سبب نزول هذه السوره

بدايه قصه اصحاب الكهف كانت هناك صوره للحياه الدنيا ،وكيفيه اختبار الناس فيها ،ومسير حياتهم عليها ،ولان القران غالبا ما يقوم بضرب الامثله القضايا الحساسه ،او انه يذكر نماذج من التاريخ لتجسيد الوعي بالقضيه ،لذا قام في هذه السوره بتوضيح قصه اصحاب الكهف ،وعبرت عنهم الايات بانهم (انموذج) او (اسوه) .

انهم مجموعه من الفتية الاذكياء المؤمنين ،الذين كانوا يعيشون في ظل حياه مترفه بالزينه وانواع النعم ، الا انهم انسلخوا من كل ذلك لاجل حفظ عقيدتهم وللصراع ضد الطاغوت . طاغوت زمانهم ،وذهبوا الى غار خال من جميع اشكال الزينه والنعم وقد اثبتوا بهذا المسلك امر استقامته في سبيل الايمان والثبات عليه .

الملفت للنظر ان القران ذكر في البدايه قصه هذه المجموعه من الفتية بشكل مجمل ،موظفا بذلك احد اصول فن الفصاحه والبلاغه ،وذلك لتهيئه اذهان المستمعين ضمن اربع ايات ، ثم بعد ذلك ذكر التفاصيل في (14) ايه (١) .

وايضا ان سبب نزول سوره الكهف ذكره عدده مفسرين كابنه كثير وغيره : فعن ابن عباس قال : "بعثت في قريش النظر من الحارث وعقبه بن ابي معيذ الى احضار يهود بالمدينه ، فقالوا : لهم سلوهم عن مجد وصفوا لهم صفته واخبروهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الانبياء فخرجها حتى قدماء المدينه ، فسالوا احبار اليهود عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصفوا لهم امره وبعض قوله وقالوا : انكم اهل التوراه وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا ، قال فقالت : لهم سلوه عن ثلاث نامركم بهن فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول ، فاروا فيه رايكم سلوى عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم ، فانهم قد كان لهم شان عجيب ، وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الارض ومغاربها ، ما كان نباه وسلوه عن الروح ما هي ؟ فان اخبركم بذلك فهو نبي فاتبعوه وان لم يخبركم فانه رجل متقول فاصنعوا في امره ما بدا لكم فاقبل النظر وعقبه حتى قدماء على قريش فقال يا معشر قريش قد جئناكم بفصل وبينكم وبين مجد قد امرنا احبار يهود ان نساله عن امور فاخبروهم بها فجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالوا يا مجد اخبرنا فسالوه عما امروهم به فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخبركم غدا عما سالتم عنه ولم يستثن فانصرفوا .

.....

١-الجامع لاحكام القران ٣٠٤-مجد بن احمد القرطبي .

٢-الامثل في تفسير كتاب الله المنزل -الشيخ ناصر مكارم الشيرازي -٢٠٤-٩ .

عنه ، ومكث رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) خمسة عشر ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحيا، ولا ياتيه جبريل عليه الصلاه والسلام، حتى ارجف اهل مكة وقالوا: وعدنا مجد غدا واليوم 15 ليلة وقد اصبحتنا فيها ولا يخبرنا بشيء عما سالناه؛ وحتى احزن رسول الله (صلى الله عليه واله) مكثه الوحي عنه، وشق عليه ويتكلم به اهل مكة، ثم جاءه جبريل عليه الصلاه والسلام من الله عز وجل، لسوره الكهف، فيها معاتبته اياه على حزنه عليهم وخبر ما سالوه عنه من امر الفتية، والرجل الطواف، وقول الله عز وجل: "ويسالونك عن ذي القرنين" (الكهف 83).

في البدايه يقول تعالى: ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجا. ان لنا ايات اكثر عجا في السماوات والارض. وان كل واحد منها نموذج لعظمه الخالق جل وعلا وفي حياتكم ايضا اسرار عجيبه تعتبر كل واحده منها علامه على صدق دعوتك وفي كتابك السماوي الكبير هذه ايات عجيبه كثيره وبالطبع فان قصه اصحاب الكهف ليست باعجب منها اما لماذا سميت هذه المجموعه باصحاب الذهب فذلك يعود الى لجوءهم الى الغار كي ينقذوا انفسهم كما سياتي ذلك لاحقا ان شاء الله (٢).

.....

١- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل -الشيخ ناصر مكارم الشيرازي- ٢٠٤-٩.

٢- تفسير القران العظيم -٢٠٦- ابن كثير.

الفصل الأول

أولاً: تعريف الاستفخه هام

ثانياً: ادوات الاستفخه هام ودلالات ه

ثالثاً : دلالات الاستفخه هام

الفصل الاول

اولا: تعريف الاستفهام

الاستفهام لغة: مشتق من ماده فهم، " الفاء والهاء والميم: علم الشيء " (١) وقد عرفه ابن منظور بقوله: " الفهم: معرفتك الشيء بالقلب، فهمه فهما وفهامه: علمه؛ وفهمت الشيء: عقلته وعرفته. وفهمت، فلانا وافهمته، وتفهم الكلام: فهمه شيئاً بعد شيء، ورجل فهم سريع الفهم، ويقال: فهم وافهمه الامر وفهمه اياه: جعله يفهمه، واستفهمه: ساله ان يفهمه، وقد استفهمني الشيء فافهمته وفهمته تفهيماً " (٢).

ويتبين مما سبق ان الاستفهام مشتق من ماده الفهم، ويراد به: طلب الغلم بالشي ومعرفته.

الاستفهام اصطلاحاً:

(ومن المعاني اللغويه جاء التعريف الاصطلاحي للاستفهام، وان بثق منها (٣) فقد عرفه ابنه فارس (٤) بانه: " طلب خبر ما ليس عند المستخبر " (٥)

ويذكر السيوطي ان الاستفهام هو: " طلب الافهام " وعرفه الهاشمي (٧)

بقوله: طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل ذلك، باداه (من ادواته) (٨).

.....

١-مقاييس اللغة، لابن فارس ٤٤٥.

٢-لسان العرب، لابن منظور، ٤٤٩.

٣-من جماليات الاستفهام في البيان النبوي، لعبد العزيز العمار، ٩.

٤-احمد بن فارس بن زكر بن مجد القزويني الرازي، اللغوي، المحدث، المالكي، كان راس في الادب، مناظراً على اهل الحق، ومذهبه في النحو على طريقة الكوفيين، توفي بالري سنة ٣٩٥ هـ.

ينظر: سير اعلام النبلاء، للذهبي (٩٣/٢٢-٩٥).

٥ - الصحابي في فقه اللغة العربيه ومسائلها وسنن العرب، لابن فارس، ١٨٦.

٦- الاتقان في علوم القرآن، السيوطي، ٢٩٤.

احمد بن ابراهيم الهاشمي، اديب ومعلم، تتلمذ على يد الشيخ مجد عبده، وله عدة كتب منها، جوعر الادب، وجواهر البلاغة في المعاني والبيان، الاعلام، للزركي (١/٩٠).

٨- جواهر البلاغة في المعاني والبيان، للهاشمي، ٦٩.

الاستفهام اسلوب لغوي ،اساسه طلب الفهم والفهم هو صوره ذهنيه تتعلق احيانا مفرد
شخص او شيء او غيرهما ويتعلق احيانا بنسبه او بحكم من الاحكام (١).
وينتضح مما سبق ان الاستفهام بدلالته معانيه اللغويه والاصطلاحيه عرفه بتعريفات كثيره؛
الا انها تدور حول معنى واحد،وهو طلب العلم والفهم بشيء لم يكن معلوما، وبادوات
معروفه.

.....

١.فتح الباري شرح صحيح البخاري. اخمد بن علي بن حجر ابو الفضل العسقلاني
، رقم كتبه وابوابه وأحاديثه : مجد فواد عبد الباقي ،عليه تعليقات العلامة: عبد
العزیز بن عبد الله بن باز ، (ط١٣٧٩/٩هـ ،دار المعرفة- بيروت) ٣٦٣.
ثانيا: ادوات الاستفهام

للاستفهام ادوات كثيرة وهي: الهمزة، هل، ما، من، كيف، اين، متى، يان، كم، انى،
اي .

وقد صنفها اللغويون ثلاثة اصناف :

أ- حرفا الاستفهام: الهمزة، هل.

ب- اسماء الاستفهام: من، ما، كيف، كم.

ج- ظروف الاستفهام: اين، متى، ايان، انى، اي .

وفهم نوع الظرف بما يضاف اليه .

وقد اقامت العرب هذه الاسماء والظروف مقام ادوات الاستفهام توسع في الكلام
، ولكل واحد منها موضوع يختص به (١).

اولا: اسماء الاستفهام :

-من ومن وذا: السؤال عن العاقل مثل من وضع هذه الخطه؟ ومن ذا الذي امرك
بفعل ذلك؟ (من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدا).

ما وماذا: للسؤال عن غير العاقل مثل ما المشكله؟ ماذا تعلمت؟ (ماذا: اسم
استفهام مبني في محل نصب مفعول به) وقد يسأل بهما عن حقيقه الانسان

والشيء وصفاتهما نحو: ما انت؟ ما الشمس؟ (واعراب ماء في المثالين السابقين
اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم). (٢).

-متى واين: ظرفان للسؤال عن الزمان في الماضي والمستقبل مثل: متى انتهت
الحصه؟/ ايان سنسمع المؤذن؟

وايان اسم للزمان المستقبل استعماله قليل في اللغه وهو مبني على الفتح، واما
متى ستبنى على السكون.

.....

١- مفتاح العلوم ، لابي بكر السكاكي ، ٣٠٨.

٢- القواعد الأساسية في النحو والصرف ، ١٣٣- يوسف الحمادي -مجد مجد
المنشاوي -مجد شفيق عطا .

متى واين يستفهم من خلالهما عن الزمان، اما اين وانا فيستفهم من خلالهما عن المكان، وتعرب هذه الاسماء الاربعه ظرف مكان او زمان يتعلق بما بعده من خبر او فعل محذوف .مثل :متى ترحل؟ اين البيت؟(١).

-كيف:

يستفهم من خلالها عن الحال، وتعرب كما ياتي اثنين حال وذلك اذا لحق بالاسم فعل تام غير متعدي الى مفعولين اصلهما مبتدا وخبر ، وغير مستوفي المفعول الثاني، مثل: كيف يعامل الكبار الصغار؟ في محل رفع خبر متقدم وذلك اذا لحق باسم الاستفهام اسم مثل: كيف حالك؟

في محل رفع خبر متقدم وذلك اذا لحق باسم الاستفهام اسم مثل: كيف حالك؟ في محل نصب خبر وذلك اذا لحق باسم الاستفهام فعل ناقص لم يستوفي خبره، مثل: كيف اصبحت؟ مفعول به ثاني وذلك اذا لحق باسم الاستفهام فعل متعدي لمفعولين اصلهما مبتدا وخبر ولم يستوفي المفعول الثاني مثل: كيف تظن الاسرار؟

-كم:

يستفهم من خلالها عن عدد مبهم، وتعرب حسب علاقتها بما بعدها وتعرب كما ياتي: (٣)

مبتدا وذلك اذا لحق باسم الاستفهام نكره او شبه نكره مثل: كم استاذ مجتهد؟ خبر وذلك اذا لحق باسم الاستفهام معرفه مثل: كم صفحه كتابك؟ في محل نصب مفعول به وذلك اذا لحق باسم الاستفهام فعل متعدي لم يستوفي مفعوله وكان واقعا عليه مثل: كم دعوه ارسلت؟ نائب مفعول مطلق وذلك كان تمييز اسم الاستفهام مصدرا من جنس الفعل مثل: كم دوره درت؟ في الساحة نائب مفعول فيه وذلك اذا لحق باسم الاستفهام في محل جر وذلك اذا لحق باسم الاستفهام (٤).

.....

- ١_ الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، ٤٤ - جوزيف الياس ، جرجس ناصيف .
- ٢- الادوات النحوية ودلالاتها في القران الكريم، ٤٥ - محمد احمد خضير .
- ٣- كتاب معاني النحو، ٢٣٢ - فاضل صالح السامرائي.
- ٤- المرجع الميسر في القواعد والاعراب ، ٢٢٦ - ابراهيم مصطفى محمد الدهون .

حرفاء الاستفهام هما الآتي:

-الهمزة: يأتي الاستفهام بالهمزة ليعين معنيين، هما الآتي: التصور حيث يجاب عنه بالتعيين، مثل: مجد خرج ام اسامه؟ وتكون الاجابه اما مجد او خالد. التصديق حيث يجاب عنه بنعم او لا مثل: حضر المدعو؟ وتكون الاجابه بنعم او لا. اما بالنسبه لاعراب حرف الاستفهام الهمزه، فلا محل له من الاعراب، اذ يعرب: حرف استفهام لا محل له من الاعراب .

-هل: حرف استفهام يأتي لطلب التعيين اي ان السائل يريد بيان الاجابه بنعم او لا، مثل: قوله تعالى "هل اتى على الانسان حين من الدهر" وتعرب هل: حرف استفهام لا محل له من الاعراب.

المعاني المجازيه لادوات الاستفهام

تاتي ادوات الاستفهام في بعض الاحيان تحمل دلالات مجازيه او بلاغيه غير واضحه تفهم من المعنى ومن المعاني المجازيه لادوات الاستفهام ما ياتي: (١) النفي مثل قوله تعالى: "فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهوائهم ومن اظل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله" (٢) التقرير مثل: انت الذي ركل الكره؟ الانكار مثل: "قل اغير الله اتخذ وليا" (٣) والاستهزاء مثل قوله تعالى ولئن سالتهم ليقولون انما كنا نخوض ونلعب قل ابي الله "واياته ورسوله كنتم تستهزئون"، التوبيخ مثل قوله تعالى "قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا" (٥) التعظيم والتهويل مثل قوله تعالى " فكيف اذا اصابتهم مصيبه بما قدمت ايديهم" (٦) التعجب مثل قوله تعالى "وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى الصراط مستقيم" (٧)

.....

- ١-الخطاب القراني في شخصيه الرسول الكريم، ١٠٥ - عدنان جاسم مجد الجميلي.
- ٢- جواهر البلاغة في المعاني والبيان، الهاشمي، ٨٩.
- ٣-المصدر نفسه، (٤٥-٩٨-٣٤-٦٩-١٠٠).

ثالثا: دلالات اسلوب الاستفهام

١. استفهام التقرير: وهو كثير في القرآن ومن امثلته: قول الله تعالى "الست بربكم" (١) وقوله تعالى "اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين" وقوله: "اليس الله بكاف عبده" (٣) وقوله "الم تعلم ان الله على كل شيء قدير" (٤) ولتسميه هذا المعنى بالتقرير اصل في السنه النبويه كما في الصحيحين من حديث قتاده عن صفوان بن محرز عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي (صلى الله عليه واله) انه قال: (يدنو احدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه)، فيقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم .

ويقول: عملت كذا وكذا.

فيقول: نعم .

فيقره، ثم يقول ((اني سترت عليك في الدنيا، وانا اغفرها لك اليوم)).

وشاهد قوله: (فيقره) فسمى هذا الاستفهام تقريراً.

- وروى سعيد بن ابي عروبته عن قتاده في تفسير قول الله تعالى "الم نجعل له عينين ولسانا وشفقتين" (٥) انه قال: (نعم من الله متظاهرة يقررك بها كيما تشكره) رواه ابن جرير.

- قال محمد الامين الشنقيطي: (والمقصود بالاستفهام التقرير ليس السؤال عن شيء يفهمه السائل بل المراد به حمل المخاطب على ان يقر فيقول بلى ولا يكون استفهام التقرير الا في شيء لا يمكن ان ينازع فيه). استفهام التقرير قد تدخله معاني اخرب حسب السياق ومقصد التقرير ومن ذلك:

اظهار المنه، كما في قوله تعالى: "الم نشرح لك صدرك" (٦)، وقوله تعالى: "اولم نمكن لهم حرما امنا يجبي اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنه" (٧).

.....

١- جواهر البلاغة في المعاني والبيان، للهاشمي، ٩٠.

2- المصدر نفسه (٥٧، ٦٧، ٨٨، ١٠١، ٢٠١، ٧٨، ٨٩).

٢. استفهام الانكار: كما في قوله تعالى: "يامرکم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون" (١) وقوله تعالى: "فغير دين الله تبغون" وقوله: "افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون" وقوله: "اكذبتن بايات ولم تحيطوا بها علم" (٤).

واستفهام الانكار قد يكون واردا على خبر يراد نفيه والانكار على من زعمه وقد يكون واردا على عمل او قول فيراد به الانكار على صاحبه ونهيه عنه ثم قد يقتضي ذمه وقد يقتضي معاتبته او بيان خطاه بحسب السياق فيكون هذا من اللازم الزائد على معنى الانكار. (٣)

٣. استفهام التعجب كما في قوله تعالى: "وامراته قائمه فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب قالت يا ويلتنا الت وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا تعجبين من امر الله" (٥) فهذا نص على معنى الاستفهام . ومنه قوله تعالى: "قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا" وقوله تعالى: "فيما حكا عن مؤمن ال فرعون ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاه وتدعونني الى النار" (٦) وقوله تعالى: "وتفقد الطير فقال مالي لا ارى والهدهد اماكن من الغائبين"، والتعجب قد يكون مشوبا بانكار او استغراب او اندهاش .

٤. استفهام النفي، كما في قول الله تعالى: "ومن احسن من الله حكما لقوم المؤمنين" وقوله: "ومن يغفر الذنوب الا الله" وقوله تعالى: "هل يهلك الا القوم الظالمون" وقوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها". (٧)

.....
1- جواهر البلاغة في المعاني والبيان، للهاشمي، ٩٠.

٢- المصدر نفسه (٤٩، ٢٣، ٩٥، ٧٧، ٩٠، ٨٨).

الفصل الثاني

الدلالات الحقيقية والمجازية

الاستفهام وانحراف أسماء

الاستفهام في سورة الكهف

الفصل الثاني

اولا الدلالات الحقيقيه للاستفهام

بعد ان عرض البحث في الفصل الاول ان الاستفهام يفيد معنى طلب الفهم وهذا هو المعنى الحقيقي للاستفهام فاذا ما جاء الاستفهام وكان المراد منهم فهم الطلب عنده اذ تلخص دلالاته الاستفهام بالدلاله الحقيقيه وهذا ما سيتبين لنا في البحث في موارد كثيره منها .

١. قال تعالى : "قال ارايت اويننا الى الصخره فاني نسيت الحوت " في هذه الايه ورد اسلوب الاستفهام بالاداه الهمزه والاستفهام صادر مصاحب موسى .
(قال) ماض هو فاعله مستتر والجمله مستانفه (ارايت) الهمزه للاستفهام وفعل ماض فاعله وهو بمعنى اخبرني ومفعولاه محذوفان والجمله مقوله القول (اذ (ظرف زمان (اويننا)مرض وفاعله والجمله مضاف اليه (الى الصخره) متعلقان باوينه (فاني) الفاء عاطفه وان واسمها والجمله معطوفه (نسيت الحوت)ماض وفاعله والمفعول به قوله (ارايت):قد تقدم الكلام فيها مشبعا في الانعام .
وقال درويش هنا فيها كلاما حسنا رايت نقله وهو (ان العرب اخرجتاه عن معناها بالكليه فقالوا: ارايتك وارايتك بحذف الهمزه اذا كانت بمعنى اخبرني واذا كانت بمعنى ابصرت لم تحذف همزتها). وشدت ايضا فالزمتها الخطاب على هذا المعنى ،ولا تقول فاخرجتها عنه موضعها كليه بدليل دخول الفاء على ترى قوله: " ارايت اذ اويننا الى الصخره فاني) فما دخلت الفاء الا وقد اخرجت الى معنى: اما او تنتبه .
والمعنى :اما اذا اويننا الى الصخره فاني نسيت الحوت .وقد اخرجتها ايضا الى معنى اخبرني كما قدمنا . واذا كانت / بمعنى اخبرني فلا بد بعدها من الاسم المستخبر عنه وتلزم الجمله التي بعدها الاستفهام وقد تخرج لمعنى اما ويكون ابدا بعدها الشرط وظروف الزمان فقوله فاني نسيت ان يجازي بها الا مقرون ما بلا خلاف وقال ايضا ارايت بمعنى اخبرني فان قلت ما وجه ادنى في هذا الكلام فان كل واحد من ارايت ومن اذا قويناه ومن فاني نسيت الحوت (لا متعلقه له) ؟قلت: لما طلب موسى الحوت ذكر يوشع ما راى منه وما احتراه وما نسيتاه الى تلك الغايه، ودهشه فطفق يسال موسى عن سبب ذلك كانه قال: ارايتما دهاني اذ اويننا الى الصخره فاني نسيت الحوت ،فحذف ذلك في تقدير الزمخشري وهذا مفقودات ارايت بمعنى اخبرني يعني بهذين ما تقدم في كلام الاخفش من انه لابد بعدها من الاسم المستخبر عنه ولزوم الاستفهام الجمله التي بعدها.

.....

١. اعراب القران ،٤٦٤، احمد النحاس .

٢. اعراب القران وبيانه ١٣، ٦، محيي الدين درويش .

٣. المصدر نفسه ،٦٤، ١٤، محيي الدين درويش .

٢. وايضا ورد الاستفهام بالدلالة الحقيقيه باستخدام (هل) في الايه الكريمه قوله عز وجل: (قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا) وهنا جاء الاستفهام بدلاله حقيقيه فيها تلطف وتودد هذه مخاطبه المستنزل المبالغ في حسن الادب. المعنى: هل يتفق لك ويخفي عليك؟ وهذا كما في الحديث: "هل تستطيع ان تربني كيف كان رسول الله يتوضا؟" وعلى بعض التاويلات يجي كذلك قوله تعالى: (هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائه من السماء) (المائد 112)؟ وقرا ابن كثير، ونافع، وعاصم: "رشدا" بتخفيف الشين، وهي قراءه حمزه، والكسائي، وقرا ابن عامر "رشدا" وقرا ابو عمرو واستن فتح الراء والشين، ونصبه على وجهين: احدهما ان يكون مفعولا ثانيا (لتعلمني)، والاخر ان يكون حالا من الضمير في قوله: واتبعك وفي تفسير اخر للامام برهان الدين البقاعي قال له: "موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا" (الكهف ٦٦)، ثم اورث سبحانه وتعالى القصبه على طريق الاستئناف على تقدير سؤال سائل عن كل كلام يرشد اليه ما قبله، وذلك انه من المعلوم ان الطالب للشخص اذا لقيه كلمه لكن لا يعرف عين ذلك الكلام فقال لمن كانه سال عن ذلك: (قال له موسى) طالبا منه على سبيل التادب والتلطف باظهار ذلك في قالب الاستئذان (هل اتبعك)، اي اتباعا بليغا حيث توجهت والاتباع الاتيان لمثل فعل الغير لمجرد كونه اتيا به، وبين انه لا يطلب منه غير العلم بقوله على ان تعلمني وزاد في التلطف بالاشاره، الى انه لا يطلب جميع ما عنده ليطول عليه الزمان بل جوامع منه يسترشد بها الى باقي فقال: مما علمت وبناه للمفعول لعلم المخاطبين لكونهم من الخالص بان الفاعل هو الله سبحانه وتعالى وللإشارة الى سهوله كل امر على الله عز وجل رشدا اي علما يرشدني الى الصواب فيما اقصد (٢) وقد ورد الاستفهام بدلاله حقيقيه وفي قوله تعالى وقوله ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى يقول ثم بعثنا هؤلاء الفتيه الذين اووا الى الكهف بعد ما ضربنا على اذانهم فيه سنين عددا من رقدتهم لينظر عبادي فيعلموا بالبحث اي الطائفتين التي اختلفتا في قدر مبلغ مكتب فديه في التهفهم رقودا احصالما لبثوا امداء يقول اصوب لقدر لبثهم فيه امداه يعني بالامد الغايه كما قال النابغه الا لمثلك او من ان تسابقه سبق الجواد اذا استولى على الابدي وذكر ان الذين اختلفوا في ذلك من امورهم قوم من قوم الفتيه فقال بعضهم كان الحزبان جميعا كافران وقال بعضهم بل كان احدهما مسلما والاخر كافرا (٣) وكذلك في قوله تعالى لنبلوكم ايهم احسن عملا اللام للغرض او العاقبه والمراد بالابتلاء انه سبحانه يعاملهم معامله لو كانت تلك المعامله من غيره لكانت من احسن عملا ام ذلك قال الحسن ايهم ازهد واشد للندى تركا ومثله عن الثور وقال مقاتل ايهم اصلح فيما عن ابن عمر قال فلا رسول (الله صلى الله عليه واله) هذه الايه فقلت ما معنى ذلك يا رسول الله ليبلوكم ايكم احسن عملا واروع عن محارم الله واسرعكم في طاعه الله ثم اعلى سبحانه انه مبيد لذلك كله ومفنيه.

.....

١. المحرر الوجيز، ابن عطيه الاندلسي، ٢٧.

٢. نظم الدرر في تناسب الايات والسور، ٢١٨، برهان الدين البقاعي .

٣. جامع البيان عن تاويل اي القران، ٣١٥، مجد الطبري .

٣. التحرير والتنوير، ٢٥٦، ابن عاشور.

-ومن ورد الاستفهام بدلاله حقيقه قوله (ويقولون يا ويلتنا -مال هذا الكتاب لا يغادر صغيره ولا كبيره الا احصاها) يعني انهم يقولون اذا قرأوا كتابهم، وراوا ما قد كتب عليهم فيه من صغائر ذنوبهم وكبائرها نادوا بالويل حين ايقنوا بعذاب الله وضجوا مما قد عرفوا من افعالهم الخبيثه التي قد احصاها كتابهم، ولم يقدروا ان ينكروا صحتها كما حدثنا بشر، قال: ثنى يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتاده، قوله: (مال هذا الكتاب لا يغادر صغيره ولا كبيره الا احصاها) اشتكى القوم كما تسمعون الاحصاء، ولم يشتكى احد ظلما فايكم والمحقرات من الذنوب، فانها تجتمع على صاحبها حتى تولدها ذكرنا ان نبي الله (صلى الله عليه واله) وسلم كان يضرب لها مثلا يقول: كمثل قوم انطلقوا يسرون حتى نزلوا بفلات من الارض، وحضر صنيع القوم، فانطلق كل رجل يحتطب، فجعل الرجل، يجيء بالعود، حتى جمعوا سوادا كثيرا واهججوا نارا، فان الذنب الصغير، يجتمع على صاحبه حتى وقيل انه عنى بالصغير في هذا الموضوع: الضحك. (١)

٦- كذلك في قوله تعالى: "قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا" (الكهف. ١٠٣). ولما تبين ذلك الذي لا مريه فيه انهم خسروا خساره لا ربح معها، وخاب ما كانوا يمولون، امره ان ينبههم على ذلك فقال: "قل هل ننبئكم) اين نخبركم انا وكل عبد الله ليست عينه في غطاء من الذكر، ولا في سمعه عجز عن الوعي اخبارا عظيما ايها التاريخون من لا يخاف ولا رازق لهم سواه والمؤمنون على من ليس بيده شيء من خلق ولا رزق ولا غيره (بالاخسرين) ولما كانت اعمالهم مختلفه فمنهم من يعبد الملائكه، ومنهم اليوم ومنهم من يعبد بعض الانبياء؛ ومنهم من يعبد الاوثان، ومنهم من يكفر بغير ذلك، جمع المميز فقال: (اعمالا) (٢)

.....

١. جامع البيان عن تاويل اي القران، ٣٢٣، مجد الطبري .
٢. نظم الدرر في تناسب الايات والسور، ٣١٠، برهان الدين البقاعي .

كذلك هناك استفهام حقيقي في قوله تعالى: " فهل نجعل لك خرجا" استفهام على وجه حسن الادب .(خرجا) اي جعلنا. وقرى: "خرجا" والخرج اخص من الخراج. يقال: اذا خرج راسك وخراج مدينتك وقال الازهري: الخراج يقع على الضربه .ويقع على (مال) (٨) الفء، ويقع على الجزية وعلى الغله . والخراج اسم لما يخرج من الفرائض في الاموال .والخرج: المصدر (١) وايضا في قوله تعالى " قال قائل منهم كم لبثتم" (قال) استئناف لبيان تساؤلهم (قائل منهم) قيل: هو كبير هم مكسلينا، وقيل: صاحب نفقتهم يملئها (كم لبثتم) اي: كم يوما اقمتم نائمين، وكانه قال ذلك لما راى من مخالفه حالهم لما هو المعتاد في الجملة، وقيل: راعهم ما فاتهم من الصلاه فقالوا ذلك (٢).

كذلك هناك استفهام حقيقي في قوله تعالى (فلينظر ايها ازكى طعاما). قال ابن عباس: يريد ما حل من الذبائح؛ لان عامه اهل بلدهم كانوا مجوسا، وفيهم قوم يخفون ايمانهم، وقال مجاهدا: كان ملكهم ظالما، فقولهم (ازكى طعاما) يريدون ايها ابعد عن الغضب، وقيل ايها اطيب والف وقيل ايها ارخص قال الزجاج: قوله (ايها) رفع بالابتداء و(ازكى) خبره و(طعاما) نصب على التمييز (٣) .

٩. ومن دلالات الاستفهام الحقيقي (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) اي: كيف تصبر وانت نبي على امور لم يحط ببواطنها خبرك وظواهرها مناكير فنصب خبرا على التمييز او مصدرا لان (لم تحط) بمعنى لم تخبر. (٤)

.....

الجامع لاحكام القران، ٥١٣، ٣، مجد بن احمد القرطبي .

٢. روح المعاني، ١٦، ٨، الالوسي .

٣. مفاتيح الغيب، ٢١، ٧٩، فخر الدين الرازي .

٤. التحرير والتنوير، ٣٧٢، ابن عاشور

ثانيا: الدلالات المجازية في سورة الكهف

بعد ان عرضنا الدلالات الحقيقية للاستفهام ، هنا سنذكر بعض الأمثلة لخروج الاستفهام عن دلالاته الحقيقية واول هذه المعاني هي دلالة الانكار .

ما خرج لغرض الانكار في قوله تعالى "قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفه ثم سواك رجل 37 لكنه هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا" (الكهف ٣٧-٣٨ -) حكيه كلام صاحبه بفعل القول بدون عطف للدلالة على انه واقع موقع المحاوره والمجاوبه كما قدمناه غير مره لدلاله على انه موقع موقع المحاولة والمجاوبه ، كما قدمناه غير مره والاستفهام في قوله (اكفرت بالذي خلقك) مستعمل في التعجب والانكار، وليس على حقيقه؛ لان الصاحب كان يعلم ان صاحبه مشرك بدليل قوله له (ولا اشرك ربي احدا) فالمراد بالكفر هنا الاشراك الذي من جملة معتقداته انكار البعث ولذلك عرف بطريق الموصوليه لانه مظلوم الصله من شأنه ان يصرف من يدركه عن الاشراك به فانهم يعترفون بان الله هو الذي خلق الناس فما كان غير الله مستحقا للعباده ثم ان العلم بالخلق الاول من شأنه ان يصرف الانسان على انكار الخلق الثاني (١) كذلك في قوله تعالى (هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهه لو لا ياتون عليهم بسطان بين فمن اظلم من افتراء على الله كذبا) يقولون بل هم ظالمون كاذبون في قولهم ذلك فيقال ان ملكهم لما دعوا الى الايمان بالله ابي عليهم وتهدهم وتوعدهم، وامر بنزع لباسهم عنهم الذي كان عليهم من زينه قومهم واجلهم لينظروهم في امرهم لعلمهم يراجعون دينهم الذي كانوا عليه وكان هذا من لطف الله بهم فانهم في تلك النظرة توصلوا الى الهرب منه والفرار بدينهم من الفتنة .

ومن الدلالات المجازيه الاستفهام ايضا في قوله تعالى الكهف (57) "من اظلم ممن ذكر بايات ربه" الاكثر من على ان المراد بها القران العظيم لمكان (ان يفقهوه) فالاضافه للعهد. وجوز ان يراد بها جنس الايات ويدخل القران العظيم دخولا اوليا والاستفهام انتاري في قوه النفي وحقق غير واحد من المراد نفي يساوي احد في الظلم من وراء بايات الله تعالى (فاعرض عنها) فلم يتدبرها ولم يتعظ بها ودلاله ما ذكر على هذا بطريق الكنايه وبناء الاظلميه على ما في حيث الصله من الاغراض للاشعار بان ظلم من يجادل في الايات ويتخذها هزوا الخارج عن الحد (٣) وما جاء الاستفهام الانكاري ايضا قوله تعالى (افتتخذونه وذريته اولياء من دون وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا) الهمزه فيه للانكار والتوبيخ ولا شك ان فيها معنى الاستبعاد كما تقدمه نظيره مرارا اي ابعده ما ظهر منه من الفسق والعصيان عده العداوه لكم وجابا لكم تتخذونه وذريته او لا اولياء من دون خالقكم جل وعلا باس الظالمين بدلا من الله ابليس وذريته وقال الظالمين لانهم اعتاظوا في اللغه وضع الشيء في غير موضعه كما تقدم مرارا والمخصوص بالدم في الايه محذوف دل عليه المقام وتقديره بئس البدل من الله ابليس وذريته وفاء والتميز الذي هو بدلا (٤).

.....

١. التحرير والتنوير، ٣٢٢، ابن عاشور .

٢. تفسير القران العظيم، ٢١٤، ابن كثير .

٣. روح المعاني، ١٥، ٣٤٠، الالوسي .

٤. الجامع لاحكام القران، ٣، ٥٠٢٣، محمد بن احمد القرطبي .

وايضا ورد الاستفهام بدلالة مجازية لغرض الانكار في قوله تعالى (أَمْ حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) [الكهف]

القول في تأويل قوله تعالى:

[1] (أَمْ حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا أَي: آيَةً ذَاتَ عَجَبٍ. عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، أَوْ وَصْفًا بِالمصدر مبالغة و من آياتنا) حال منه و(أَمْ) للاستفهام التقريري بمعنى الهمزة. أَي أَنهَم من بين آياتنا آية عجيبة. وجعلها منقطعة مُقَدَّرَةً بِبَلِّ وَالهمزة والاستفهام للإنكار أَي: إنكار حسابانهم آية عجيبة بالنسبة إلى آياته الكبرى فِيهِ بَعْدَ. لَأَن سِياق النظم الكريم، أَغْنَى سَوْقَهَا مَفْصَلَةٌ مِنْهَا بِهَا، مَا هُوَ إِلَّا لِتَقْرِيرِ التَعْجَبِ مِنْهَا. و(الكهف) الغاز الواسع فِي الجبل. و (الرَّقِيمُ) اسم كلبهم. وقيل لح رقيم فِيهِ حَدِيثُهُمْ، وَجُعِلَ عَلَى باب الكهف. وقيل الجبل أو الوادي، أقوال (١)

٢ - التقرير ولقد جاء الاستفهام بدلالة مجازية خرجت لغرض التقرير في قوله تعالى (قال ألم أقل لك إني كنت لستطيع معي صبورا كان جواب الخضر هذا على نسق جوابه السابق إلا أنه زاد ما حكي في الآية بكلمة (لك) وهو تصريح بمتعلق فعل القول. وإذ كان المقول له معلوماً من مقام الخطاب كان في التصريح بمتعلق فعل القول تحقيق لوقوع القول وتثبيت له وتقوية، والداعي لذلك أنه أهمل العمل به واللام في قوله (لك) لام التبليغ، وهي التي تدخل على اسم أو ضمير السامع لقول أو ما في معناه، نحو: قلت له، وأذنت له، وفسرت له، وذلك عندما يكون المقول له الكلام معلوماً من السياق فيكون ذكر اللام لزيادة تقوي الكلام وتبليغه إلى السامع، ولذلك سميت لام التبليغ. ألا ترى أن اللام لم يحتج لذكره في جوابه أول مرة ألم أقل لك لستطيع معي صبورا) [الكهف (٧٥)]. فكان التقرير والإنكار مع ذكر لام تعدية القول أقوى واشد (٢)

١. محاسن التأويل ٤٠٣. محمد القاسم.

٢. التحرير والتنوير ٣٧٦. ابن عاشور.

وهناك بعض الآيات هي مورد اختلاف في تعيين دلالتها المجازية فبعضهم ادرجها في الانكار وبعضهم ادرجها في موارد اخرى لاغراض مجازية أخرى كما سيتبين لنا .

التوبيخ والترقيع : في قوله تعالى (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ سَوَّانَكَ رَجُلًا ۚ لَكِنَّهُ هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدٍ (٣٨) الكهف - ٣٧
٣٨ لقد ادرجنا هذه الآية لغرض الانكار الا ان هناك من ذكر أنها لغرض التوبيخ أن من يعرف الحق ويميل عنه فيستحق من كانت تلك حاله الترقيع والتوبيخ فالاستفهام هنا استفهام توبيخي يحمل في طياته معنى الترقيع بعد ان علم الانسان عن خلقه وقدرة الله ونعمه عليه يكفر به ويجحد نعمته (١)

النهى ان الاستفهام بعد عرض الحقيقة ودراستها لا يعد استفهاما على المفهوم الاصيلي له فإما أن يكون من باب التحضيض أو النهي كما في قوله تعالى (أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا)، لقد سبق الاستفهام في هذه الآية عرض قصة ابليس مع ادم ورفضه ان يأتمر بأمر الله وناصب بني آدم العدا، فينكر الله على من والى إبليس ومن خلال الاستفهام يفهم معنى النهي لا معنى طلب الفهم (٢)

الاستدراك طبيعة الاستفهام قد تأتي للتنبيه أو الاستدراك على امر يظن به شيء والحقيقة شيء اخر كقوله تعالى أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا [الكهف
[لقد تباينت الأقوال في المعنى الذي افاده الاستفهام في هذه الآية، ما بين الانكار والتنبيه والنفي. (٣)

التعجب: قد يأتي السؤال وهو يحمل معنى التعجب ولفت الانتباه كما في قوله تعالى (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ فَالاستفهام هنا يفيد معنى الاستغراب والتعجب لأن كفر المرء بخالق نفسه منشأ التعجب ومثار العجب (٤)

١ . قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ابن الجوزي تحقيق محمد السيد الصفاوي، الاسكندرية: منشأ المعارف ص ٢٠٤ .

٢ . المعجزة الكبرى القرآن، ٥، ابو زهره .

٣ . الجامع لاحكام القرآن القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٠ ، ٢٥٦ ، القرطبي ابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري .

٤ . اسرار النحو تحقيق احمد حامد، عمان: منشورات دار الفارس ٢٠٣، ابن كمل باشا

ثالثا: اعراب اسماء الاستفهام في سورة الكهف

المورد الأول قال تعالى : (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا إِيَّاهُمْ : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ وهو مضاف، والهاء مضاف إليه (1) .

المورد الثاني قال تعالى : (ثم بعثناهم للعلم أي الحزبين أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا (ي: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ (٢) .

المورد الثالث قال تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا {

من : اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ (٣)

المورد الرابع قال قائل مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ)

كم : اسم استفهام في محل نصب على الظرفية والمميز المنصوب محذوف (1) .

المورد الخامس قال تعالى: {فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا}

أيها : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ والهاء مضاف إليه (٥). المورد السادس قال تعالى : { يا وَيَلْتَنَّا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا {

ما : اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ (٦).

المورد السابع قال: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ آيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا

من : اسم استفهام معناه النقي في محل رفع مبتدأ (٧) .

المورد الثامن قال تعالى: {وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا

كيف : اسم استفهام في محل نصب حال (٨).

-
- 1 . اعراب القرآن ، ٤٤٨، احمد النحاس .
 - 2 . اعراب القرآن الكريم وبيانه ، ٥ ، ٦٥٦، محيي الدين درويش.
 - 3 . التحرير والتنوير ، ٢٧٤، ابن عاشور .
 - 4 . اعراب القرآن الكريم وبيانه ٦ ، ٧ ، محيي الدين درويش.
 - 5 . - اعراب القرآن ، ٤٤٩ ، احمد النحاس .
 - 6 . التحرير والتنوير ، ٣٣٨ ، ابن عاشور .
 - 7 . اعراب القرآن ، ٤٦٥ ، ابن النحاس .
 - 8 . التحرير والتنوير ، ٣٧٢ ، ابن عاشور .

الخاتمة

لقد توخيت في هذا البحث أن أتبع الآراء والتوجيهات والتأويلات والتعليقات المتفننة والاعاريب المتعددة التي ذكرها النحويون في هذه الصورة الكريمة، والحقيقة انه ليس في طاقة البحث أن يعرض كل تلك الأمور، اذ كانت آيات هذه السورة تطل بوجهها الكريم في معظم مسائل النحو والصرف فلا يمكن بأي حال من الاحوال أن يضع الباحث تطبيقات النحو والصرف ولا سيما اللغة أو التفسير عموماً موضع التطبيق فهي أكبر من قدرة أي باحث ولكن حسبي أني تتبعت ما استطعت منها بما يناسب الوقت والجهد، والآن وقد انهيت البحث فاني أستطيع أن أجمل النتائج التي توصلت اليها بالنقاط الآتية:

1- إن أسلوب الاستفهام في سورة الكهف شكل ظاهرة لغوية وبلاغية متميزة ، اذ ان هذا الأسلوب كان حاضرا في العديد من آيات هذه السورة المباركة ، وبهذا الأسلوب تحققت أغراضا ومقاصد قرآنية بين البحث عددا منها .

٢- ورد الاستفهام بدلالته الحقيقية في موارد عدة ، لكن الدلالات المجازية كانت أكثر ورودا من الدلالات الحقيقية.

٣- استعملت أدوات عدة للاستفهام في سورة الكهف ، وهي : الهمزة وهل ومن وكم وما ، الا ان ورود الهمزة وهل كان أكثر استعمالا من بقية أسماء الاستفهام .

٤- دلالة الانكار من أكثر الدلالات المجازية التي خرج اليها الاستفهام ، اذ كان ذلك في سياق المحاججة والجدال ، ومن الطبيعي أن يكون الانكار مناسبا لهذا المقام .

المصادر:

- 1- اعراب القرآن، احمد بن محمد بن اسماعيل مكتبة النهضة العربية - القاهرة، ط ٢، ١٩٨٥م.
- 2- ٢- اعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش، دار ابن كثير، دمشق ٣٥، ١٩٩٢م
- 3- - الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السويطي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر ، ط1، ٢٠٠٨م
- ٤- الادوات النحوية ودلالاتها في القرآن، محمد احمد خضير مكتبة الانجلو- مصر، ط1، ٢٠٠١م.
- ٥- اسرار النحو ابن كمال باشا دار الفكر - مصر، ٢٥، ٢٠٠٢.
- ٦- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٨٤ -
- ٧- تفسير القرآن العظيم اسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي ، دار طيبة - الرياض ، ط1، ١٩٩٧.
- ٨- الامثل في كتاب تفسير الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي مؤسسة الأعلى للمطبوعات. بيروت ٢٠١٣.
- ٩- الجامع لاحكام القرآن، محمد بن احمد الانصاري القرطبي، دار الكتب المصرية القاهرة ، ط ٢، ١٩٦٤.
- ١٠ - جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، احمد الهاشمي المكتبة العصرية - بيروت ط١، ١٩٩٩م.
- ١١ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩١م.
- ١٢ - روح المعاني في تفسير القرام العظيم والسبع المثاني ابي الفضل شهاب الدين السيد محمد الالوسي، دار احياء التراث العربي - بيروت، ط1، ١٤١٥هـ.
- ١٣ - الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب وكلامها، احمد بن فارس، مكتبة المعارف - بيروت، ١٩٩٣.

- ١٤ - لسان العرب محمد ابي منظور الانصاري، دار الصادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
١٥ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري، احمد العسقلاني، دار الرسالة العالمية ٢٠١٣.

- ١٦ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز عبد الحق بن غالب بن عطية الاندلسي
ابومحمد، دار الكتب العلمية لبنان، ١٥، ١٤٢٢هـ.
١٧ - محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية - لبنان، ط١،
١٤١٨هـ.
١٨ - معجم مقاييس اللغة احمد بن فارس بن زكريا، دار الفكر - بيروت، ١٩٧٩م. ١٩ - من
جماليات الاستفهام في البيان النبوي عبد العزيز بن صالح الشمار، دار كنوز اشيليا الرياض،
ط١، ٢٠١٠.

- ٢٠ - مجمع البيان في تفسير القرآن فضل بن حسن الطبرسي، مؤسسة الاعلمي
للمطبوعات. بيروت، ط٣، ١٩٩٥.
٢١ - مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن حسن بن حسين التيمي الرازي، دار احياء التراث
العربي. بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

- ٢٢ - مفتاح العلوم، يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي السكاكي، المطبعة الميمنية - مصر
١٩٨٧.

- ٢٣ - معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر الاردن، ٢٠٠٠.

- ٢٤ - المرجع الميسر في القواعد والاعراب ابراهيم مصطفى محمود الدهون، دار الكتاب
الثقافي - الاردن.

- ٢٥ - منتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر ابن الجوزي دار المعارف -
الاسكندرية.

٢٦ - المعجزة الكبرى القرآن مجد ابو زهرة، دار الفكر العربي - مصر.

٢٧ - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور برها الدين البقاعي، دار الكتب الاسلامي القاهرة،
١٩٨٤.

٢٨ - الوجيز في العرف والنحو والاعراب، جوزيف الياس جرجير ناصيف، مكتبة لسان
العرب مصر، ١٩٩٨.